مقدمة :

منذ أن ظهرت جائزة نوبل أوجائزة القرن العشرين كما نسميها لأنها جاءت متواكبة مع سنواته الأولى متوافقة مع ظروفه وأحداثه وغرائبه ومذهلاته ومتناقضاته أيضاً، فهو قرن فريد لا سابق له في التاريخ الإنساني بأسره ولعله قد احتاج إلى جائزة غير عادية كجائزة نوبل التي هي أهم الجوائز العالمية منذ بدايتها وحتى الآن.

أقول إنه منذ أن ظهر بريق هذه الجائزة في موطنها الأوربي وهى لم تغادره إلا قليلاً وعلى فترات متفاوتة ومتباعدة لا تتيح للرائي المتأمل إنها قد خرجت أو سافرت خارج موطنها هذا ولو مرة. لكن السؤال هو : هل كان هذا القرن بأحداثه الضغام هو من صناعة هذه الجائزة؟! الحقيقة إنه كذلك لأن العلماء والأدباء والمفكرين والساسة قد ظلوا يسعون جهد الطاقة لتكون لهم العالمية غاية الغايات وحلم الخلود والتاريخ، وبالتالي خلقت هذه الجائزة نوعاً من الصراع الحميم الرفيع الذي يترقى بالواقع الإنساني عاماً بعد عام وتلك أكبر ميزة صنعتها الجائزة لمستقبلها قبل ماضيها وحاضرها !!

وقد يبدو منطقياً إزاء كل من يتعرض بالحديث لجائزة نوبل أن يتساءل في هدوء ما هو موقف هذه الجائزة من العرب؟؟ ولماذا كانوا بعيدين عنها كل هذا الأمد مقارنة بموقفها من الشعوب الأخرى؟ فالمتتبع لتاريخ هذه الجائزة يرى إنها طيلة تاريخها لم تكن إلا جائزة أوربية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة والمقصود إنها لم تكن إلا جائزة للإبداع الغربي بشكل خاص وكل من يؤيدونه ويناصرونه بشكل عام.